**المحاضرة الثالثة : مفهوم الفساد**

1. **مقدمة:**
* إن الفساد ظاهرة قديمة عرفتها البشرية على مر كل الأزمنة....
* "وهي ظاهرة لا تعترف بالحدود الزمنية ولا بالحدود المكانية، فلا يوجد على وجه البسيطة ذلك المجتمع الفاضل الذي يخلو من الفساد و المفسدين..المدينة الفاضلة لأفلاطون....
* ينتشر الفساد حيث تنعدم سيادة دولة القانون وتنحسر العدالة.
* إن إشكالية الفساد كجريمة كونه يختلف عن الجرائم التقليدية، إذ لا يوجد ضحية واضحة لتقدم الشكوى، فأحد الأطراف هو المستفيد من الجريمة وهو أكثر دراية بتفاصيلها،
* يؤدى الفساد إلى تقويض ثقة الشعب في الحكومات، وفى شرعية كل من مؤسسات القطاعين العام والخاص، ولذا فللفساد ضريبة آثارها مدمرة على الاقتصاد القومي، خاصة حين تغير الأسواق العالمية الحرة أن اتجاه الاستثمارات وتدفق رؤوس الأموال نتيجة فقدان الثقة في بعض الأسواق.
1. **تعريف الفساد:**

 تتردد كلمة الفساد كثيرا في معاجم اللغة العربية، وفي مؤلفات الفقهاء بمختلف تخصصاتهم.

وفي نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، غير أن مدلولاتها تتقارب أحيانا وتتباعد أحيانا أخرى،

**2-1 الفساد في اللغة** :الفساد نقيض الصلاح

ولا يختلف الأمر كثيرا في اللغات الأخرى، فالفساد في اللغة الفرنسية تتعدد معانيه وتختلف

دلالاته باختلاف استعمالاته، وسيلة لرشوة قاض أو حاكم Moyens de corropre un juge )

أو (Changement vicieux dans les texte) أو تحريفا لنص ( (Denaturation du contrat) أو تحريفا لعقد (Depravation de la verite ) تشويها للحقيقة

أو اللاعدل (Injustice) أو (Oppression) الجور والاضطهاد (Putréfaction) الانحلال والتعفن (Destruction) والتدمير والتلف والإبادة (Tyrannie) الطغيان.

أما في اللغة الانجليزية فله دلالات واستعمالات متعددة أيضا، حيث اشتق مصطلح الفساد

 (Corruption)

(Fraud) والاحتيال والغش ، (Extravagance) والإسراف والتبذير

 وإساءة استعمال السلطة والنفوذ (Misuse of authority and power)

**2-1-1 معاني الفساد في الإسلام:**

أولا: معنى الفساد في القرآن الكريم

تكرر لفظ الفساد ومشتقاته في القرآن الكريم **مرات عدة،** فالقرآن اشتمل مصطلح الفساد بمعنى أوسع مما هو وراد في التعريف اللغوي أو الاصطلاحي.

إن الّله تعالى يوجب على أولي الأمر وجماعة المسلمين أن يقاوموا الفساد وأن يحاربوه.

**أبو بكر الصديق أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم".**

**2-2 مفهوم الفساد اصطلاحا:**

* **تعريف الفساد من زاوية قانونية**

:"تصرف وسلوك وظيفي سيء، هدفه الانحراف والكسب الحرام، والخروج على النظام لمصلحة شخصية."

* **تعريف الفساد من زاوية إدارية**

"النشاطات التي تتم داخل الجهاز الإداري الحكومي، والتي تؤدي فعلا إلى انحراف ذلك الجهاز عن هدفه الرسمي لصالح أهداف خاصة، سواء كان ذلك بصفة متجددة أم مستمرة، وسواء كان بأسلوب فردي أم بأسلوب جماعي منتظم."

1. **تعريف الفساد من منظور المنظمات والهيئات الدولية**

**3-1 تعريف البنك الدولي : THE WORLD BANK**

: "الفساد هو إساءة استعمال الوظيفة العامة لتحقيق مكاسب خاصة"، فالفساد يحدث عادة:

-1 عندما يقوم موظف بقبول أو طلب أو ابتزاز رشوة، لتسهيل عقد و إجراءات مناقصة عامة .

-2 كما يتم عندما يعرض وكلاء أو وسطاء الشركات أو أعمال خاصة، بتقديم رشوة للاستفادة من سياسات أو إجراءات عامة للتغلب على منافسين، وتحقيق أرباح خارج إطار القوانين النافذة.

-3 كما يمكن للفساد أن يحصل عن طريق استغلال الوظيفة العامة دون اللجوء إلى الرشوة وذلك بتعيين الأقارب أو سرقة أموال الدولة مباشرة."

**3-2 تعريف منظمة الأمم المتحدة: ONU---UN**

 أشار إلى صوره، وهي الرشوة واختلاس الممتلكات، والمتاجرة بالنفوذ وإساءة استعمال الوظيفة، والإثراء غير المشروع...

**3-3 تعريف منظمة الشفافية الدولية TRANSPARENCY INTERNATIONAL**

عرفت منظمة الشفافية الدولية في بداية عهدها الفساد بأنه:"سوء استخدام السلطة العامة لربح منفعة خاصة. " أو أنه:"عمل ضد الوظيفة العامة التي هي ثقة عامة "

وتفرق منظمة الشفافية الدولية بين نوعين من الفساد هما :

 (according to rule corruption) -1 الفساد بالقانون التي تدفع فيها الرشاوى للحصول على الأفضلية في خدمة يقدمها مستلم الرشوة وفقا للقانون.

 (against the rule corruption) -2 الفساد ضد القانون الرشوة على خدمة ممنوع تقديمها.

3-4 **منظمة الوحدة الإفريقية**

قامت بالمصادقة على اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمنع الفساد ومكافحته بمابوتو( الموزمبيق) في 11 جويلية 2003 ، غيرأن هذه الاتفاقية لم تُعرف الفساد، بل اكتفت بالإشارة إلى صوره ومظاهره فقط .

1. **موقف المشرع الجزائري من الفساد :**
* الجزائر تبنت وصادقت على:
* اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد التي تبنتها الجمعية العامة بنيويورك بتاريخ 31 أكتوبر 2003.
* اتفاقية الاتحاد الإفريقي حول الوقاية من الفساد ومكافحته المعتمدة في مابوتو يوم 11 جويلية 2003
* كما سنت قانون لمكافحة الفساد و هو القانون 06-01 المؤرخ في 20/02/2006 والقوانين المعدلة له :
* الأمر 10/05 المؤرخ في 26/08/2010.
* القانون 11/15 المؤرخ في 2 أوت 2011.
* الهيئة الوطنية للوقاية من الفساد و مكافحته (ONPLC) <http://www.onplc.org.dz>
* قانون الوقاية من الفساد ومكافحته رقم 01/06 لم يقدم تعريفا الفساد تعريفا فلسفيا أو وصفيا، بل أشار إلى صوره ومظاهره ، وهذا ما تؤكده الفقرة أ من المادة 02 من قانون الوقاية من الفساد بالقول: " الفساد: هو كل الجرائم المنصوص عليها في الباب الرابع من هذا القانون، "وبالرجوع إلى الباب الرابع من نفس القانون أعلاه، فإنه يمكن تصنيف جرائم الفساد إلى أربعة أنواع هي:
* اختلاس الممتلكات والإضرار بها.
* الرشوة وما في حكمها.
* الجرائم المتعلقة بالصفقات العمومية.
* التستر على جرائم الفساد.
* عيوب عدم ذكر صور التي تخرج عن مجال التجريم، وتبقى مباحة رغم خطورتها، مثل الواسطة،المحسوبية، والمكافأة اللاّحقة....

warren buffett says : « it's rare that there is only one cockroach in the kitchen » warren buffett ».